فورد يقرر تزويد الكيان الصهيوني بمزيد من الاسلحة

فورد والون في لقائهما الاخير في واشنطن : ازالة الشك

ماهي خلفيات الصفقة الاخيرة لاسرائيل؟

أصوات اليهود وقوة المرشح الديمقراطي كانت وراء الصفقة

قرار الرئيس الامريكي الاخير ، والقاضي بتزويد « اسرائيل » بأحدث الاسلحة المتطورة ، هل جاء مفاجئا للاوساط السياسية التي ترقب المعركة الانتخابية الناشبة في الولايات المتحدة، وهل هو قرار مقطوع الجذور والصلة بالعلاقة الخاصة والعضوية التي تربط ما بين اميركا البنتاغون ، واميركا الاستثمارات الامبريالية ؟.

قرار الرئيس الامريكي لم يشكل مفاجأة لاحد ، كما ان العلاقة الاستراتيجية التي تربط بين الكيان الصهيوني وما يمثله من قاعدة امامية ، ومخفر متقدم للامبريالية في المنطقة لصون مصالحها الاقتصاديةوالسياسية، تدفعنا للقول بأن المسألة هنا مسألة مبدأ وتوجه في السياسة الامريكية عموما بصرف النظر عن نوعية الحزب الحاكم ، فاسناد ودعم الكيان الاستيطاني جزء لا يتجزأ من الاهتمامات الاستراتيجية والتكتيكية الامريكية .

في غمرة احتدام المعركة الانتخابية الدائرة الان فيما بين الحزبين المتصارعين على السلطة في اميركا ولد قرار فورد ، الذي يواجه خصما ديمقراطيا قويا هو كارتر ، فبعد النصر السياسي الكبير الذي احرزته السياسة الامريكية الخارجية ، في الشرق الاوسط - بعيد هزيمتها التاريخية - في الهند الصينية وتحرر الكمبوديا وفيتنام ، نام الحزب الجمهوري علىنصر اتفاقية سيناء والجولانوتحويل كل من النظامين المصري والسوري الى ادواتجديدة له في المنطقة ، الا ان فورد فوجيء على اثر المناظرتين التلفزيونيتين - بينه وبين كارتر - باحصاء اميركي اجرته احدى المؤسسات بحصوله على تأييد ٤٢٪ فقط من الاميركيين ، وحصول كارتر على نسبة ٤٨٪ من المؤيدين ، ومن هنا بات لزاما على آلة فورد الانتخابية وحزبه الحاكم اعادة الحسابات لضمان الفوز في انتخاباتالرئاسة المقبلة ، فكان القرار - الصفقة - قرارا انتخابيا.

■■ مباحثات الون - فورد

كعادتها « اسرائيل » ، فانها و في خضم كل معركة رئاسية اميركية تضع مخططا لتحركها السياسي والاعلامي معتمدة على :

١ - رسلها وقادتها الذين تبادر في ارسالهم الى اميركا بهدف اجراء اوسع سلسلة من الاتصالات بأصدقائها في المؤسسات الاميركية سواء في الكونغرس او اجهزة الدولة ، لتوفير عنصر الضغط الرسمي على المرشحين المتصارعين لابتزاز وعود وقرارات متنافسة لدعم واسناد اسرائيل وفق ما ترتئيه وحسب الخطة الموضوعة .

٢ - المؤسسات الصهيونية ، واليهودية المتواجدة بكثرة في الولايات المتحدة ، وعلى تنسيق كامل مع السفارة الاسرائيلية وعملاء اسرائيل بالولايات المتحدة ، خدمة للمخطط الاسرائيلي ابان معركة الانتخابات .

٣ - تجمعات اليهود في نيويورك وواشنطن وباقي المدن الاميركية ، والتي تشكل عاملا مهما في معركة الانتخابات ، فأصوات اليهود تبقى في وارد كلا المرشحين الجمهوري والديمقراطي ، ومخطط كسبها مسألة ملحة لاي منهما .

ومن هنا فقد ارسلتحكومة رابين وزير خارجيتها الون ، الذي عقد سلسلة لم تنتهي من الاتصالات بالمؤسسات والشخصيات والدوائر المعنية ، وبتجمعات اليهود ، ثم اجتمع اخيرا بالرئيس فورد يوم الاثنين ١٩٧٦/١٠/١١ .

■■ الون يشكر

وعلى اثر الاجتماع المطول بين فورد والون في البيت الابيض ، شكر الون الرئيس الاميركي على قراره الاخير المتعلق « بتزويد اسرائيل بأسلحة واجهزة قتال لم يسبق تزويد اسرائيل بها » ورد فورد على الون بقوله « ان هذا القرار يزيل اي شك في تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل ، وقد اتخذ للحيلولة دون حدوث تطورات لا يرغب احد في حدوثها » .

وقد اصدر البيت الابيض بيانا في واشنطن جاء فيه : « ان الرئيس جيرالد فورد اقر صفقة اميركية - اسرائيلية جديدة تزود بموجبها بأسلحة متطورة بما فيها معدات عسكرية لم يسبق تزويد «اسرائيل» بها » ، واضاف البيان : « ان الرئيس فورد كرر تأكيده التزام الولايات المتحدة بأمن اسرائيل واوضح ان واشنطن ستواصل مد اسرائيل بالمساعدات الاقتصادية » .

ومن جهة اخرى فقد اكد فورد لالون خلال اجتماعه به التزام الولايات المتحدة بمتابعة التحرك السياسي .

ومن الجدير بالذكر ان فورد كان قد اجتمع بمائة وخمسين من زعماء اليهود اذ دعاهم الى حفلة نبيذ ومأكولات في البيت الابيض وناشدهم يومها قائلا : « ارجوكم ان تؤيدوني ، وان تمنحوني اصواتكم » ! وكان فورد قد اجتمع مدة ساعتين مع الزعيم اليهودي ماكس فيشر وبحث معه في تكتيك ومخطط معركته الانتخابية .

وقد اكد فورد لوفد الزعماء اليهود المائة والخمسين سياسة حزبه تجاه اسرائيل فقال : «لن تفرض تسويات في الشرق الاوسط ، ولن نطلب من اسرائيل تنازلات من جانب واحد ، بل كل ما يتناسب مع امنها وسلامتها ، وسوف نقدم لها المساعدات كما قدمناها حتى الان ، ففي السنتين اللتين قضيتهما في البيت الابيض تلقت اسرائيل مبلغ ٤ مليارات دولار ، اضافة الى ان رئيس حكومة اسرائيل صديقي وقد استقبلته سبع مرات خلال السنتين في البيت الابيض » .

واضاف:« و...سأبذل كل الجهد لاقناع السوفيات بالسماح بهجرة ٣٥ الف يهودي » . واضاف فورد متباهيا بانجازاته واستعداداته لتلبية طلبات اسرائيل فقال : بأنه سيقف الى جانب اسرائيل في هيئة الامم المتحدة ، وتعهد بأن يقنع الاتحاد السوفياتي بالسماح بهجرة ٣٥ الف يهودي بدل ١٢ الفا ، كما وعد زعماء اليهود بأنه سيحارب « الارهاب » وذكر دور اميركا في عملية مطار عنتيبه في اوغندا (!!).

وما يجدر تسجيله فان الجيش الاميركي ذاته لم يسلح بعد بالاسلحة الحديثة والمتطورة جدا التي ستقدم لاسرائيل ، الامر الذي اثار عاصفة من الاعتراضات والآراء في اميركا بعضها يؤيد القرار والاخر يعترض عليه كما صرح بذلك وزير الدفاع الاميركي الذي استغرب صدور قرار فورد دون العودة الى احد في وزارة الدفاع الاميركية ، ومن جهة اخرى قيمة الصفقة هذه ستدخل ضمن بند المساعدات العسكرية لاسرائيل وبالتالي فلن تشكل عبئا على موازنتها على اي حال .

■■ ردود الفعل الاسرائيلية

وعلى الصعيد الداخلي في اسرائيل ، فقد كان لقرار فورد صدى واسع النطاق لدى مختلف الكتل والتيارات ، التي اعتبرت القرار انتصاراومكسبا يضاهى ، اذ لم يخف الون فرحه بالقرار فور صدوره . وعبر عن ارتياح « اسرائيل » التام للامدادات العسكرية الاميركية لها ، واكد ان واشنطن تفي بجميع تعهداتها لاسرائيل وقال : اننا حصلنا حتى الان على معظم ما اردنا الحصول عليه .

□ وعلى صعيد الاعلام الاسرائيلي فقد علقت معظم الصحف مثمنة قرار فورد ومثنية عليه ، ودرت ما يشبه العرس الاعلامي نتيجة القرار .

□ كتبت دافار معلقة حول القرار : « ان اهمية صفقة الاسلحة الاميركية الاخيرة لاسرائيل بحد ذاتها هي الاهم في اعيننا من كل ما يحاول بعض المراقبين تفسيره ، كما ان قائمة الاسلحة الجديدة التي ستستلمها اسرائيل تعتبر كسبا سياسيا وامنيا لاسرائيل في نفس الوقت وهذا هو المهم ».

كما تطرقت دافار الى الحديث حول ازالة كافة العراقيل التي كانت قائمةفي طريق تجهيز اسرائيل.

□ وسجلت هآرتس اهمية وقيمة قرار فورد السياسي بتزويد اسرائيل بصفقة الاسلحة المتطورة .

■■ رابين وبيريس والصفقة

وقد برز الصراع الخفي والمحتدم بين رابين ، ووزير دفاعه بيريس في اثر صدور قرار الصفقة ، فعلى ابواب انتخابات الكنيست التاسعة المقبلة يحاول كل من الرمزين تجيير اي انتصار خارجي او داخلي لمصلحته الشخصية ، وقد ظهر ذلك ابان موضوعة الصفقة ، فشمعون بيريس يعزو اسباب صدور قرار فورد في هذا الوقت بالذات اليهشخصيا حيث الح على فورد عبر سيمحا دينيتيس بضرورة المسارعة في ارسال صفقة الاسلحة المذكورة ،وتردد اوساط رابين بأن المسألةتمت عبر قنواتهاالطبيعية والرسمية فيما بين فورد ورابين مباشرة ثم اخبر بها بيريس كفيره من وزراء الحكومة من قبل رابين ، ثم ان المهم صدور قرار الصفقة وليس مهما من ورائها ، وذلك في محاولة من رابين في تسجيل نقطة على خصمه بيريس بالظهور بمظهر الموضوعية والبعد عن تسجيل المكاسب الشخصية والتي يحاول بيريس ابرازها وتجييرها لنفسه ، وتحدثت الصحف الاسرائيلية حول جوانب التنافس والصراع الشخصي بين رابين وبيريس والذي له جذور سابقة ، واظهرته صفقة الاسلحة الاميركية الجديدة .

□□□

ان قرار فورد بتزويد اسرائيل بأحدث الاسلحة واكثرها تطورا وفي هذه المرحلة بالذات ، يضع حركة التحرر العربي والعالمي امام مهماتها الثورية في الاستعداد الاشد لمواجهة الامبريالية وحلفائها في المنطقة ، ونحن « نهدي » قرار فورد الىاصدقائه عرب اميركا الضالعين حتى ذقونهم في اوحال المؤامرة التسووية والولاء للامبريالية الاميركية .

أسلحة "انتخابية" من فورد الى "اسرائيل"!

● تدعي مصادر صهيونية ان صفقةالاسلحة الاميركية للكيان الاستيطاني والتي احدثت مؤخرا ، لغطا كبيرا في الاوساط الاميركيةان هذه الصفقة كان قد تم الاتفاق عليها قبل عدة اشهر ، وقد تم منذ ذلك الوقت الاتفاق على نوعية الاسلحة . ويبدو ان هذا الادعاء الصهيوني يساهم في انقاذ الرئيس الاميركي فورد الذي « اتهم » بأنه عقد الصفقة المذكورة لكسب اصوات الصهاينة فيالانتخابات الاميركية .

وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز مؤخرا قائمة بالاسلحة التي سترسل الى الكيان الصهيوني :

١ - قذائف موجهة بأشعة الليزر .
٢ - طائرات هليوكبتر للقتال ضد الدبابات.
٣ - معدات للقتال الليلي .
٤ - اجهزة اتصال حديثة .
٥ - كمية كبيرة من دبابات ام - ٦٠ .
٦ - ناقلات جنود ومصفحة حديثة .
٧ - صواريخ موجهة بالتلفزيون .
٨ - بنادق ام - ١٦ .
٩ - اجهزة قياسات المدى للدبابات .

ومن المعتقد ان هذه القائمة لا تشتمل على كل الصفقة ، ومما يذكر في هذا المجال ان الجيش الصهيوني يستعملالان دبابات وبنادق ام ١٦ وناقلات الجنود المصفحة . وقد تسلمت اسرائيل في السابق صواريخ موجهةبالتليفزيون وطائرات هليوكبتر للقتال ضد الدبابات . الا ان اجهزة قياس مدى وتوجيه الدبابات الليلي فانها اجهزة حديثة وربما لم تتسلم « اسرائيل » منها في السابق .

اما صحيفة الواشنطن بوست ، فقد قالت انه من بين الاسلحة التي تم الاتفاق عليها مؤخرا ، قذائف مطورة لسلاح الجو ، وكذلك ادوات دقيقة لاصابة الاهداف بشكل دقيق في الليل . واضافت الصحيفة المذكورة : ان موافقة الرئيس على الصفقة تمت خلافا لما هو متبع ، حيث ان القرارات التي يوافق عليها الرئيس تمر على مستشاريه قبل توقيعها .

وتقول الصحيفة انها استقت معلوماتها من موظفين فيوزارتي الدفاع والخارجية الاميركيتين الذين ابدوا قلقهم من احتمال ان تخرق هذه المعدات ميزان القوى في الشرق الاوسط لمصلحة اسرائيل !!

اما وكالة انباء « اسوشيتد برس » فقالت نقلا عن مصادر اميركية وصهيونية في واشنطن ان من بين انواع الاسلحة التي تم المصادقة عليها ، شبكة من الصواريخ المتطورة المضادة للدبابات والتي تعتبرها دوائر البنتاغون « سرية للغاية » !